مناو هو من اعظم العطايا فلا تحرمنا الاجابة وقالت طايفة السكوت
والخمول تحت جريان الاقدار والتسليم لما سبق من اختيار الحق اولى قال
الواسطي اخشى ان دعوت ان يقال لي ان سالتنا ما لك عندنا
فقد اتهمتنا وان سالتنا ما ليس لك عندنا فقد اسات الثناء علينا.
وان رضيت اجرينا لك من الامور ما قضيناه لك في الدهور وزادت
طايفة المقام لتعارض الادلة فقالت بجمع بينهما فليكون مسليا بقلبه
داعيا بلسانه والتحقيق عند العارفين فيه اعطاء كل حال ما تقتضيه
ففي بعض المواطن يكون الافضل الطلب وفي بعضها الاستسلام
والرضى من كمال الادب ويرشدك الى هذا الاهتمام واستسلم حين
قال له سل ربك جبريل فانه عليه السلام نزل على ابراهيم وقد
رمي في النار وهو يهوي في الهوى وقال الك حاجة
فان الله سبحانه امرني ان امتثل امرك فقال اليك فلا فقال
سل ربك فقال علمه بحالي يغنيه عن سوالي وذلك انه صلى الله عليه
وسلم رأى المقام مقام اختبار ليعرف الله سبحانه جبريل فقد ابرهذا
الرجل الذي خرج من صلب من قالت الملائكة فيه اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فاجابت برهنة الالام
ليوافق المقام فتولاه الله تعالى بان كلم النار من غير واسطة
فقال كوني بردا وسلاما على ابراهيم وتوقفت على احراقه لا غير
لقوله تعالى على ابراهيم فاكلت ما عليه من الحبال والقيود والاغلال التي
كانت توذيه وهذه معاجلة الله لمن اسلم امره اليه ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقد اجاب
صلى الله عليه وسلم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فاسلم
هي الكلمة التي جعلها الله باقية في عقبه ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
وبهذا ضرب له نويه الثناء الاجزل بقوله سبحانه وابراهيم الذي
وفى والاسلام الاستسلام والرضى الذي هو روح الاسلام
الظاهر له مقابل الكفر كيف وهو خليل الرحمن وقد قال لساداتي
لما سئل عن الاسلام هو ولا ترماح في طي الاحكام في غير شهوة ولا
ارادة وقيل لعمر بن عبد العزيز وهو مريض هل تشتهي شيا فقال
اشتهي ما يقضي الله ولقد اصاب المستقيم من قال مقسما على السلام
فوجهه له مسلمين لامره في كل حادثة وضو خطاب موسى وابراهيم عليهما السلام
سلما من الاغراق والاحراق بنظمي بان قطع بنغمة الناي سمي
لنغمة الناي الفنا سبق معنى جميع ما في البيت وان الشي بين بيانا

الفتح

مخطوطات جامعة الرياض

٤٢

الفتح فهو بين وكذا ابان الشي فهو مبين وابنته انا اوضحته وبان
الشي ظهر وتبينته ان تتعدى هذه الثلاثة وتلزم والتبيين الايضاح
والوضوح ايضا وفي المثل تبين الصبح لذي عينين والتبيان بالكسر
مصدر وهو شاذ وقيل بالفتح كالتذكار والتسيار ولم يسمع بالكسر
الا هذا وتلقى وسمي الشي جعل له اسما تتعدى الى مفعولين الاول
بنفسه والثاني كذلك وبالبا تقول سميت ولدي محمدا وبمحمد والثاني
ما يتخذ من القصب معروف في الات الطرب ولذا نسبته الى الغنا بالمد
وسبق انه رفع الصوت بالالحان قال الشرف الفارضي في الخمرية تراه ان
غاب عني كل جارحة في كل معنى رقيق رايق بهج في نغمة العود والناي
الرخيم اذا تالف بين الحان والهزج ولشيخنا الشمس الامير سان
خاطب بها حسن ابن العواد الموصوف بالجاهل وكان عالما الى الغاية
في طرف الالة المعروفة بالكمنجة مورياً بالات عديدة وتلطف الى النهاية
فقال واحدا لا بل ابو عواد النخب من الغنا وبا حسن الوصف المكمل
للذات مما الناي بالقانون فاسمح وزر وري امهلكني بنفي وانت نجاي
نوري في ضرب العود عن الناي والقانون والدف بالكسر وكلها
شهيدة وبالمصدر ليمينا المجرور بكاف التشبيه في الخطاب اي ضارب
الالة ومعاني التورية الاخرى ظاهرة ومعنى البيت ان هذه
القضية لما كانت توافر هذا البيت لحب كلها قصبة وبان لها معاهو
عنده قربة من اسراره المكنونة ما نان من سماع النغمات المطبوعة سمي
نغمة الناي في خواص نغمة الناي وقد سبق في مزاياه انه من المفرحات
وفي زمن لعوده الابيات وما بين نغمة ونغمة جناس بالتلاحق يعرف
فزنا الله سبحانه من جنابه وبيض صحفنا وكفانا الانحراف عن قويم
النهج بما وعدنا من جنابه وقرانا لعاصب البداع ان نحمده وحان
لما فهم الرجاني ان نحمده حمدا يليق بجلال ربنا وجماله على ما علمنا
من نعمة وما لم نعلم ونشكره في مزيده حسب كماله ونكون لبعض
النعم المنتظم اذ هم مطلبا على لبه التمام وطب القلوب من السقام وعلى
اله الاطهار وصحبه من المقتبسين من مشكاة الانوار وتابعيهم على الهدى
بهداه ومن تبعهم بالعمل الصالح والدعوة الى الله صلاة لا تطرق
اليها الاحصا ولا يحيط بها علم مخلوق على وجه الاستقصا وسلم تسليما
دايما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ
من نسخه يوم الجمعة [illegible] على يد الاتيه
احمد بن عبد الرحمن السقاف كان الله له وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين

غاية القعدة ١٢٩٩

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)